

## نافذة

## التربية أولاً..

لايكاد يخلو كتاب إلا وأراد صاحبه أن يوصل من خلاله رسالة إلى أبناء جيله والأجيال التالية. وفي سياق اهتمام الكاتب بهذه المسألة، تندرج مؤلفات كبار الكتاب الذين أورثوا الإنسانية قيما ومبادئ جعلتهم منارات تضيء دروب الأحياء من بني البشر كيلا يضلوا الدرب.

في السياق المنصل، ليس شرطاً أن يتوقف القارئ عند كتاب أدبي يروي قصة حياة شخص أو مجتمع أو حدث تاريخي وسوى ذلك. إن كتابا يتحدث عن قيمة أو مثل أعلى، لا يقل شأنًا عن الكتب الأدبية البحتة، وذلك على غرار الكتاب الذي أشار ضجة سنة صدره في العام ١٧٩٨ ولا يزال لافتاً إلى يومنا هذا، لعلاقته بتربية الجيل، بغض النظر عن كون أبناء هذا الجيل أو ذاك معاصرين أم لا.

صدر الكتاب على نحو مذكرات للأديب والسياسي الفرنسي جان فرانسوا مارمونتييل بغية تأديب أبنائه، كما في مقدمة المذكرات. ومنذ صدره لا يزال النقاد المعاصرون يعتبرونه ثروة تربوية تصلح لتربية أبناء الجيل الحالي ومن سليلهم مستقبلاً. هذا إضافة إلى أن مارمونتييل يعد من أبرز المؤرخين الذين عنوا بتاريخ أميركا اللاتينية والحضارات الهندية القديمة فيها.

يقول مارمونتييل إن عملية التربية مسألة وطنية ولا تقل شأنًا عن إعداد المقاتلين دفاعاً عن بلدهم. ولهذا الاعتبار يوصي الآباء والأمهات بالعناية بأطفالهم منذ ساعة مجيئهم إلى الحياة ويملازمهم على مدى سنوات أعمارهم، لأن الطفل منذ ولادته يتعرف على الإنسان التي سوف تحضنه حتى نهاية عمره. وفي هذا السياق يطالب الآباء والأمهات أن يكونوا على مستوى تحمل المسؤولية التربوية.

وكتاب المذكرات هذا مملوء بالأمثلة التي تجعل عملية التربية، في كل مرحلة من مراحل الحياة، ضرورة لا بد منها إذا شاء المجتمع، أي مجتمع، أن يرقى إلى مستوى حضاري يكون المثل المحتذى به في حضرته ومستقبله، ومن هنا الهاجس الذي يميلاً نفوسنا في سورية هذه الأيام، الحزن والقلق ونحن نشاهد كيف يستغل أطفالنا، لبراءتهم، من الأعراب الذين جاؤونا من أطراف الدنيا حاملين معاول هدم البشر قبل الحجر والشجر. إن هذه المرحلة التي نعيشها في الوقت الراهن، هي المرحلة الأكثر حاجة إلى تنشيط عملية التربية، بدءاً من مرحلة الخضانة وصولاً إلى مرحلة التعليم العالي، لأن أبناء اليوم هم أبناء المستقبل وثروته التي لا تعوض، ولهذا الاعتبار ينبغي ألا يغيب عن أذهاننا أننا نواجه حرباً هدفها قتل العقل قبل قتل الجسد. في السياق المنصل نتذكر قول الكاتب الأميركي الساخر روك توين (١٨٢٥-١٩٠٠) «إن البعض من البشر هم يوماً صدق العقل عندما يكون العقل ضدهم». ولأننا ضد الهجمات الهمجية، علينا حماية عقولنا قبل أن يسبق السيف العذل.

د. اسكندر لوقا

## توحد!

غسان كامل ونوس

أميل إلى أن أكون وحيداً؛ بئ ذلك؛ فلا تدعوني وشأني! أخاف على نفسي منكم، وأنا معكم، وأخاف عليكم من نفسي، حين تعود إلى رشدنا، أو حين يتاح لها أن تتأمل بتركيز في ما يجري، في ما يقال، ويشاع، ويعمم، ويسوق، ويمارس... قد يلهيها ضجيج حركاتكم، قد تشغلها مبالغتكم بأي اتجاه؛ حزناً أو فرحاً، ولاء أو معارضة، عملاً أو عطالة... قد يخيفها تهورككم، واندفاعكم، قد تعجبها حماسكم، وتواسيها دعواتكم، وابتهالائكم، ويقلقها انتقامكم، الذي لا يوفّر أهدأ، ويحركها لهاتكم تلمظاً أو انشعاباً. قد لا تستطيع نفسي المنذرة لكم بلامنة ولا ثمن، التفكير في أحوالكم، وهي بينكم، ولا التصحح بسمع، من صدق القهقهة، أو وقع النحيب، ولا الشماتة من طبعها، حين تراكم تتحدرون من خفض إلى خفض، وقد تسرع لكم، لبعضكم، بعض ما يقوم به، للظروف والصروف، والفصول التي تتبدل، وتتحول، وتقلب، وقد لا تستطيع أن تقوم بأكثر من هذا؛ لأنها في موقع الدفاع، حتى وهي غير مشاركة؛ فلعليها أن تتابع، وتصفق، وتؤيد، وتجدد، وتبارك، بصرف النظر عن الاستحقاق والموضوعية، وعليها أن تعلن ذلك، ولا يكفي أضعف الإيمان!

أوتسل إليكم، وليس من طبعي التوسّل، إلا تدعوني وحدي؛ قد لا أستطيع تحمل نجات ذلك، وقد تكونون، على الرغم مما قلت فيكم، وما لا أقل، أشفق على نفسي من نفسي؛ فالأمور واضحة، والبيدات تقود في المساري المرتبكة، والمنعطفات الشائكة إلى النتيجة العائرة؛ والمجاري المكشوفة، والضفاف النافرة، والأطراف العكزة... ستؤدي بالسائل إلى مستنقعات آسنة، وبقايا كربية المنظر والرائحة.. والأذى لا يتوقف على معاصرها ومجاورتها؛ بل يمتد خضره إلى مواسم تالية، وكائنات قادمة. أفكر في هذا، وألومكم، بل أندبكم، بأهدافتكم المحورة، وشعاراتكم الزرورة، عبيادتكم المضلّة، ومبادراتكم المدمرة، بخياراتكم الممجوجة، ومعاييركم الزئبقية..

أمركم غريب، أنانيون، وأنتم في ركب واحد، وفرديون ولو كنتم في حشد منظم، وحاسدون حتى وأنتم المالكون، ومحامون وأنتم المهّمون، ولاشون وأنتم تحاصرون، وتشككون وأنتم الأسياد، يتجشؤون من التخمّة، وتزاحمون على الفتات، وتطالبون بالحد، و«لا قطع الأرزاق»، وتندمرون من الخروج على الحدود، وأنتم حيلون على الدنيا، وتذكرون بالأخرة، وتوقدون النار في الشجر والحصيد، وتخافون غداها، وتلهتون وراء زينة الدنيا..

وماذا تبقى لنا، لكم؟! وما الذي تريده أكثر؟! وهل بقي ما يراة؟!

لم تتركوا ساحة من دون حوافر خيلكم، ولا مجالاً من دون تخويصكم، ولا جهة لم يوارها غباركم.. لأنكم صوّبتم إليها السماء أفقتد كثيرا من زرقتها؛ لأنكم صوّبتم إليها سهامكم؛ والغيم ابعد عن أفاننا، بسبيكم، حتى «قوس قزح» تعرجت حدوده، واختلط ألوانه إلى لا لون، إذا ما تشكل! هل أبلغ في توهمي؟! إذا ما كان ذلك، فإنه بتأثيركم، ولا يعني هذا أنني أخافكم، أو أحسب لكم حساباً في كل ما أقوم به، أو أفكر فيه؛ بل قد يكون العكس هو ما يحدث!

لهذا، ولأمور أخرى قد لا أستطيع البوح بها.. أرجوكم؛ لا تدعوني وحدي، قد أؤذي نفسي؛ لأنني غير قادر على أنيتكم؛ فأنا منكم، وإليكم، ومعكم، وفيكم، وبكم، ولكم، ومن ألكم..

## لم أشعر يوماً بأنني مواطنة لبنانية ولكن!

## «نورا رحال» - «الوطن»: «جورج وسوف» غني عن دعمي.. وهذا ما علمتني إياه محنتي!

محمد قاسم الساس

غنت فأنشدت فناً رقيقاً يشبه طبيعتها. مثلت فأنتعنت بعفوية وصدق أدائها. أُرشيها غني بالأعمال الفنية الناجحة ما جعلها حاضرة في أذهاننا رغم حضورها الفني المتقطع طوال السنوات الماضية. تملك جمالاً خاصاً يعكس جمالها الداخلي.

«نورا رحال»، تكشف لـ«الوطن» عن أسباب غيابها الجزئي عن الساحة الفنية، وتفاصيل عودتها، ومجمل نشاطاتها الفنية الجديدة والمرتبقة، في حوار دسم، يحيط بمجمل أمورها الشخصية والعائلية، وبعض من فصول مشوارها الفني، بغية التعرف الى «نورا» الفنانة والزوج الأم، علنا نروي لهما جمهورها المتلف لأخبارها. معلنة للمرة الأولى تفاصيل محنتها وشفاتها، زيجتها وانفصالها.

## زواجي مشروط..

## ولا أمانع الارتباط برجلٍ يصغرنى سناً

■ الجميع يسأل عنك... «اشتقتك لك»

■ أه كم تسعدني هذه المحبة، وهذا الاشتياق، الذي أبادلكم إياه بكل صدق، وخاصةً أنني لم أغب بشكل كلي في الأعوام الثمانية الماضية، بل يمكننا القول: إن حضوري كان فيها قليلاً، مقارنةً عما كان عليه سابقاً، تبعاً لعوامل عدة، حالت دون ذلك، وهنا أعود إليكم مجدداً، وفي جعبتي الكثير لأقدمه.

■ عدت مؤخراً إلى الشام بوصفك واحدةً من «حرائرها»، علك تكشفين لنا تفاصيل الحكاية؛ لا أخفيك أنني واقفت على المشاركة في مسلسل (حرائر) مباشرةً، وكما تقول بالعامة «ع العميان»، عندما عرض على أ. بإس الخطاب المشاركة في العمل، حتى قبل أن أقرأ النص، لأنني أكرمه، وأثق برأيه، وبالمكان الذي يضعني فيه، وفي تجارب مشرفة معه. العمل يتناول دور النساء السوريات في مرحلة الاستقلال من الاحتلال العثماني، من خلال رصده نماذج من المرأة السورية، التي كانت مؤثرة، ولعبت دوراً تنويرياً مهماً، في فترة مهمة من تاريخ سورية.

■ سينمائياً، شاركت في بطولة فيلم (الأم)، الذي نال جوائز عديدة من المهرجانات السينمائية التي أقيمت مؤخراً، وما زال يناقش لغاية اليوم مع طرحة جماهيرياً في الصالات، ماذا عنه؟ وما الأصداء التي وصلتكم من الناس؟

■ حقق الفيلم نجاحاً ملحوظاً، حيث لمست محبة الناس له، مؤكداً أنني أديت دوري بإتقان، وربما يعود ذلك لإحساسني الكبير به، وتعاطفي معه.. هذه الأخت التي تحاول لم شمل عائلتها مجدداً، حيث تجمع إخوتها، الذين فرقهم الحرب -حالهم حال كل عائلة سورية اختلف أفرادها بالرأي، وفرقتهم المسافات، نتيجة الظروف الراهنة- بغية إلقاء النظرة الأخيرة على والديهم قبل دفنها.

■ هل حلت بظلة في مسلسل (حرائر)، كما الحال بفيلم (الأم)، للمخرج المتألق «باسل الخطيب»، هل تعاونتما المستمر هو نوع من أنواع الاحتكار؟ أم إن القصة تندرج تحت بند الشللية؟

■ لا.. ليس الأمر كذلك. كل ما في القصة أنه رأي مناسبة في مسلسله الدرامي، بعد انتهائنا من تنفيذ الفيلم السينمائي، وكنت جاهزة للعمل، حيث كانت تجربتي الأولى معه في مسلسل (هوى بحري)، ثم عاونتنا العمل معاً في العام الماضي بعد انقطاع طويل.

■ مع أو ضد الاحتكار الفني؟ والعمل ضمن خانة الشللية التي تسود الوسط الفني؟

■ بالتأكيد أنا ضد الاحتكار الفني، وخاصةً أنني أعلم بأكثر من مجال -غناء وتشغيل- وبالتالي لا أستفرض على نوعاً معيناً من الأغاني التي سوف أقدمها، وكيفية حضوري في الحلقات والمهرجانات، ومشاركاتي الفنية الأخرى، وكذلك الحال بالنسبة لشركات الإنتاج الدرامي والسينمائي.

■ أما بالنسبة لمفهوم الشللية التي يبني قوامها على القرابة والصدقة والمحسوبيات، بالتأكيد أرضعها، في حين أوافق على مبدأ «الفريق»، المؤلف من مجموعة أشخاص مبدعين، يكمل بعضهم الآخر، لأنه ليس يوسعك أن تقدم وتقول كل ما تريده دفعة واحدة في عمل فني واحد.

■ تعودين إلى المسرح مجدداً، من خلال عرض مسرحي غنائي استعراضى، بعنوان (الطريق إلى الشمس)، تنتغلين حالياً بالتحضير للعب بطولته، والذي سيتم عرضه في الأسبوع الأول من أيار الحالي في دار الأوبرا السورية، علك تكشفين لنا تفاصيله؟

الوطن

صدر العدد الجديد من مجلة المعرفة، وتقرؤون فيه الكثير من المواضيع المتنوعة، والبداية مع «سورية على مشارف الفجر» وكلمة د. «نجاح العطار» في افتتاح معرض الصور التوثيقي في دار الأسد للثقافة والفنون، أما في كلمة رئيس التحرير، والتي جاء عنوانها «الثقافة والتجدي الكبير» فكتب د. «علي القيم»: «استقلالية المثقف، ليست ممكنة دائماً، لأن هذا يتوقف على موقف السلطة من المثقف، ومدى اهتمامها به، أو تجاهلها له، ومدى إدراكها قيمة صوته». وفي قسم الدراسات والبحوث جاءت



■ أشيع بأن سلطان الطرب «جورج وسوف» وقف إلى جانبك أثناء محنتك، هل رديت الجميل بعد تعرضه لوعكة صحية؟

■ لا يوجد بيننا جميل ورد جميل، بل صداقة ومحبة عالية المستوى، وهذا بحد ذاته يحدث فرقاً، واعتقد أن «جورج وسوف» ليس بحاجة لأي دعم مني، أو من غيري، في هذه المرحلة، تبعاً لما يمتلكه من خبرة كبيرة في هذه الحياة.

■ هل تصنفين زواجك من رجل الأعمال اليوناني في دائرة الشغل؟

■ ما سبب الانفصال؟

■ حدثينا عن أبناك «البيكس» و«فليب»؟

■ «البيكس» -١٣ عاماً- «رح بصير أطول مني»، ولكنه ما زال طفلاً، يبوي التكنولوجيا، ولغة الأرقام والأمور العلمية، على عكس أخيه «فليب» -١١ لغاية الآن؟

■ ما سبب عدم ارتباطك عافياً لغاية الآن؟

■ ما موصفات الشريك الأنسب لـ«نورا رحال»؟

■ قبل نحو ٤ سنوات، وما زال زواجك الثاني مبهما لغاية الآن؟

■ لماذا تحبين عائلتك وأطفالك عن الجمهور وعن وسائل الإعلام؟

■ المشاة ليست متعلقة برفضي أو قبولي للموضوع، بل كان زوجي السابق يرافقني في عملي وأسفاري، لكن في الوقت نفسه كان لا يحب الظهور، كحال أبنائي المشغولين في دراستهم وطولوتهم، حدث لا أفضل حشرهم في عالم الأضواء، خاصةً أنني علمتهم الاعتماد على أنفسهم.

■ ختاماً، كيف تحب «نورا رحال» أن تعرف الجمهور بنفسها، كونها من أب لبناني، وأم سورية، من مواليد دمشق، وتقيم في لبنان؟

■ دائماً أقدم نفسي للناس على أنني امرأة لبنانية وسورية في آن واحد، حيث لا يمكنني أن أشعر منهما، هذه حقيقتي، وهذا واقعي، رغم أنني لم أشعر يوماً بوصفي مواطنة لبنانية حقيقية، لها كلمتها، وموقفها، ولا أدري ما السبب في ذلك؛ ربما لأنني أمضيت طفولتي هنا في سورية، أو لأنني أتحدث باللهجة السورية، وبالتالي يتم التعامل معي في لبنان بوصفي سورية من هذا المنطلق، على عكس شعوري بالانتماء إلى نصفي الآخر، حيث أفسح السورين بي، وأنه يوجد لدي مكان بينهم، وهذا بالتأكيد يمدني بالسعادة، ويمنحني شعوراً بالحماية، كوني مدعوة ومسنودة من أصدقاء كثير، سواء كانوا من الوسط الفني أو خارجه، والكثير منهم يعدون بمنزلة سيوف في ظهري كما يقولون لي.



■ بعد تجربتك السينمائية مع المخرجة إيناس الغديدي، أمام من تتمنين الوقوف في عمل فني في مصر؟

■ ما من أسماء محددة لدي، خاصةً أن الساحة ملأى بالأسماء المهمة التي يسعدني التعاون معها، في حال وجد عمل جيد يجمعني بهم، كما الحال بالنسبة للسيدة «إيناس»، التي يسعدني إعادة التعاون معها بكل تأكيد.

■ سمعنا عن تحضيرك لمفاجأة في أم الدنيا، ماذا عنها؟

■ مصر ستكون محطتي الأولى، فور انتهائنا من العرض المسرحي، حيث سأبدأ بالتحضير لبرنامج فني جديد، له علاقة بالموامب الغنائية، سيكون من تقديمي، وستكشف عن تفاصيله فور الشروع في تنفيذه، إلى جانب مشاركتي مع العديد من نجوم الوطن العربي في أوبريت غنائي خاص ملصحة ماراثون مهم يجري التحضير له الآن.

■ تجمعين بين الغناء والتمثيل، ألا يسبب ذلك ارتباكاً؟

■ إنه جهد مضاعف، حيث يتوجب عليك تحمله، بغية التنسيق بين المشاريع الفنية على اختلافها.

■ ما يدور حولنا من أحداث دامية في السنوات الماضية، كان كفيلاً لابتعادنا عن أي مشروع فني، تبعاً لغياب المزاج العام، والتي سبقتها ظروف خاصة أحاطت بي، من مرض وشقاء وانفصال، أجبرتني على التقليل من حضوري الفني.

■ ألا أخفيك أنه بات لدي اليوم نظرة مختلفة للتعاطي مع الواقع المعيش، حيث يجب علينا العودة مجدداً إلى حالتنا الإنسانية، بوصفنا بشر، من فرح وحب، بعيداً عن السياسية، وما جرته علينا من ويلات، بعد حالة المرض والغضب التي سكنتني في الأعوام الأولى من الأزمة، باعتبار أنه مطلوب منا بوصفنا فنانين أن نشتر الفرح والإبداع، حيث أعمل حالياً بتأن على تجهيز أغان عدة، بعضها ستحمل إضائي تكاليف، بعد نجاح تجربتي الأولى في الكتابة، بأغنية «علي فكرة»، طبعاً مع مساعدة أهل الخبرة في هذا المجال، وأعدكم بطرح أغنية منفردة في الغد القريب إن شاء الله.

## أرفض الاحتكار والأولوية تبقى للغناء والشللية تقوم على القرابة والصدقة



مع ديمة قندلفت في فيلم الأم

## المعرفة في عددها الجديد ٦٢٠

العناوين: العربية بين الإطلاق والنسبية، وأياغو الشخصية الشيطانية المركبة، وما بين الأدب الشعبي والعامي من اختلاف وانتلاف، والتواصل الناجح سبيلك للسعادة والنجاح في الحياة، وماذا نعرف عن المستهتر، ويدع الكسم الفيلسوف، وتحقيق الذات في كتاب علم النفس المبسر، وعندما تصبح غلطة الطبيب جريمة، ونظريات المؤامرة، الموت عنوانها «الثقافة والتجدي الكبير» يكتب المعقدة من المورثات إلى الدماغ، وما دور الدولة في ازدهار التكنولوجيا. أما في قسم الإبداع، فكانت عناوين القصص لهذا العدد: تداعيات إلى العصر الحجري الأول، والقصيدة الغبلة، وعناوين نافذة حول الإصدارات الجديدة.